

دعم غير المسلمين للقضايا العادلة بين صدر الإسلام (609م / 622م) والقضية الفلسطينية (2023م / 2024م)

**The support of non-Muslims for just causes between the early
days of Islam (609 CE / 622 CE)
And the Palestinian cause (2023 CE / 2024 CE)**

طالب دكتوراه عبد الله باهي¹ طالب دكتوراه جهاد زروال
Abdallah BAHJ Djihad ZEROUAL
abdallah.bahi@univ-batna.dz djihad.zeroual@univ-batna.dz

أ.د/ جمال بن دعاس
Djamel BENDAAS
djamel.bendaas@univ-batna.dz

كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة 1
مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر

تاريخ الإرسال: 2024/08/31 تاريخ القبول: 2024/09/30

الملخص:

يتناول موضوع الدراسة دعم غير المسلمين للقضايا العادلة وحاولنا في هذه الورقة تسليط الضوء على فترتين زمنييتين؛ الأولى دعم غير المسلمين للنبي ﷺ في بداية البعثة إلى ما قبل الهجرة وقد قدمنا نماذج عن هذه النصرة، والثانية ما شهدته العالم في السنة الأخيرة من عدوان غاشم ارتكبه الكيان الصهيوني ضد شعب فلسطيني مظلوم مما أدى بأحرار العالم لنصرتهم ودعمهم واستنكار الإرهاب الصهيوني ضدهم، واعتمدنا المنهج التاريخي الاستقصائي حيث جمعنا أهم الأحداث الشاهدة على ما يناسب الموضوع، وكانت خطة البحث؛ مقدمة ومبحثين، مقدمة؛ بها تعريف بالموضوع وأهميته وإشكاليته، والمبحث الأول: عرضنا فيه صور من مواقف غير المسلمين لدعم الإسلام المبكر، بداية بإسلام حمزة ثم موقف النجاشي الداعم للإسلام، ثم فض حصار المسلمين في شعب أبي طالب، والمبحث الثاني تناول دعم القضية الفلسطينية خلال السنة الأخيرة بعد 07 أكتوبر 2023 من دولة جنوب إفريقيا ودول أمريكا اللاتينية وطلبة الجامعات الأمريكية وشعوب أوروبا، خلص البحث إلى أن للضمير الإنساني دور بارز في نصرة القضايا العادلة، وأن العدالة والحرية والمساواة قواسم مشتركة بين كل الشعوب في القديم والحديث.

الكلمات المفتاحية: الدعم؛ حقوق الإنسان؛ غير المسلمين؛ صدر الإسلام؛ القضية الفلسطينية.

¹ - المرسل المؤلف.

Abstract:

The subject of the study addresses the support of non-Muslims for just causes. In this paper, we aimed to highlight two time periods: the first covers the support of non-Muslims for the Prophet Muhammad (peace be upon him) at the beginning of his mission up until just before the migration, where we presented examples of this support. The second period focuses on the past year's brutal aggression by the Zionist entity against the oppressed Palestinian people, which led to global activists standing with and supporting them while condemning the Zionist terrorism against them.

We adopted the historical investigative method, collecting key events relevant to the topic. The research was structured into an introduction and two chapters. The introduction included an overview of the topic, its importance, and its central issue. The first chapter presented examples of non-Muslims' support for early Islam, beginning with the conversion of Hamza, the supportive stance of the Negus (King of Abyssinia), and the breaking of the siege against Muslims in the Valley of Abu Talib. The second chapter focused on the support for the Palestinian cause over the past year after October 7, 2023, from countries like South Africa, Latin American nations, university students in the U.S., and European populations. The study concluded that the human conscience plays a significant role in supporting just causes and that justice, freedom, and equality are common values shared by all peoples, both in the past and present.

Keywords: Support; Human Rights; non-Muslims; Early Islam; The Palestinian Cause.

المقدمة

الإنسانية عبر العصور كانت مرجعا للأخلاق والعدالة، حيث دعمت الشعوب والدول القضايا العادلة بغض النظر عن الدين أو الثقافة. فالإسلام المبكر منذ بعثة النبي محمد ﷺ إلى ما قبل الهجرة وهي الفترة الممتدة بين 609م إلى 622م تلقى الدعم من غير المسلمين، مثل موقف النجاشي وفض حصار شعب أبي طالب. وتتشابه المواقف الداعمة للقضايا العادلة في العصر الحديث بشكل ملحوظ في المواقف الدولية تجاه القضية الفلسطينية بعد 07 أكتوبر 2023 حيث تزايد الوعي العالمي في العقد الأخير بالقضايا الإنسانية، وبرز دعم غير المسلمين لغزة كمثال على توحيد القضايا العادلة، حيث نظموا حملات توعية وجمعوا تبرعات، وشاركوا في مسيرات احتجاجية لتجريم الكيان المحتل، نصرة للشعب الفلسطيني. هذا التضامن يعكس قيم العدالة والتعاطف المشترك بين البشر، ويظهر أن الإنسانية تتجاوز الانقسامات الدينية والسياسية. دعم غير المسلمين لغزة يعكس قيما إنسانية مثل السلام والكرامة، ويمنح الأمل في تحقيق العدالة العالمية.

والإشكالية المطروحة في هذه الدراسة تتناول دور القيم الإنسانية في دعم غير المسلمين لقضايا المسلمين العادلة في صدر الإسلام والعصر الحديث. والبحث يسعى إلى استكشاف دوافع هذا الدعم، وتحليل التشابهات والاختلافات بين الفترتين، مع تقديم فهم أعمق لدور القيم الإنسانية المشتركة. كما يهدف إلى دراسة الفروق في أساليب الدعم عبر العصور، مسلطا الضوء على الدور الإيجابي لغير المسلمين في نصرة القضايا العادلة، مما يساهم في بناء فهم شامل للتاريخ الإسلامي وتعزيز التعاون بين الشعوب. وقد اعتمدنا المنهج التاريخي بأدواته من تحليل ووصف وكانت خطة البحث كالتالي:

مقدمة: بها تعريف بالموضوع وإشكاليته، وأهدافه.

المبحث الأول: دعم غير المسلمين للقضايا العادلة في صدر الإسلام

أولاً: حلف الفضول سنة 20 قبل البعثة 589 م

ثانياً: إسلام حمزة نصرته للمسلمين المضطهدين سنة 03 للبعثة 612م

ثالثاً: دعم النجاشي من الإسلام سنة 06 للبعثة 615 م

رابعاً: فض حصار المسلمين في شعب أبي طالب سنة 07 للبعثة 616 م

المبحث الثاني: دعم غير المسلمين للقضية الفلسطينية

أولاً: المواقف السياسية لدول أمريكا اللاتينية

ثانياً: موقف دولة جنوب إفريقيا

ثالثاً: مظاهرات طلبة الجامعات الأمريكية

رابعاً: المظاهرات الشعبية في أوروبا

خامساً: اليهود الرافضين للصهيونية

خاتمة: بها أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول: دعم غير المسلمين للقضايا العادلة في صدر الإسلام

أولاً: حلف الفضول سنة 20 قبل البعثة 589 م

حلف الفضول هو أحد الأحلاف التي تم عقدها في الجاهلية¹، وقد تم تأسيسه في مكة في دار عبد الله بن جدعان التيمي القرشي²، وذلك في شهر ذي القعدة من العام 590 ميلادي. وقد تم الحلف بين عدد من عشائر قبيلة قريش، منهم بني هاشم، وبني المطلب، وبني أسد بن عبد العزى، وزهرة بن كلاب، وتيم بن مرة³، وكان الهدف منه هو إقامة العدل ومساعدة المظلومين، خاصة أولئك الذين لم يكونوا تحت حماية أي قبيلة.

وقد شهد النبي ﷺ هذا الحلف قبل بعثته، وكان عمره حينها عشرون عاماً⁴، وقد أثنى عن مبادئ الحلف حتى بعد النبوة. ويعتبر حلف الفضول من الأحداث المهمة التي تظهر التزام العرب قبل الإسلام بمبادئ العدل والمساواة. وقد كان حلف الفضول مصدر فخر واعتزاز لقريش، حتى في عهد الإسلام. فقد روي عن النبي محمد ﷺ قال عنه: "وقال: "لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبد الله بن جدعان ما أحبُّ أن لي به حمر النعم، ولو دُعيتُ به في الإسلام لأجبتُ"⁵.

وأهداف حلف الفضول كانت تتمحور حول دعم العدالة والإنصاف في مكة، وأهمها:

1- الدفاع عن المظلوم: الحلف كان يهدف إلى مساعدة الأشخاص الذين يتعرضون للظلم، خاصة إذا لم يكونوا ينتمون إلى قبيلة تحميهم⁶.

2- تعزيز العدل: الأعضاء في الحلف تعهدوا بأن يقفوا إلى جانب الحق ويدعموا العدالة، بغض النظر عن القبيلة أو العرق⁷.

3- التعاون بين القبائل: الحلف شجع على التعاون والتضامن بين القبائل المختلفة في مكة⁸.

يمثل حلف الفضول صوت الضمير الحي في نصرة الحق رغم الاختلافات الاجتماعية والعرقية، ويلهمنا دروساً خالدة في أهمية التكاتف لنصرة المظلومين. وكان بمثابة ميثاق أخلاقي يهدف إلى تحقيق السلام والأمان للجميع في المجتمع.

ثانياً: إسلام حمزة⁹ نصرة للمسلمين المضطهدين سنة 03 للبعثة 612م

كان حمزة بن عبد المطلب في بداية انتشار الإسلام من كبار رجال قريش ولم يعتنق دين الإسلام، وكان يتمتع بقوة وبسالة، وحدث أن قدم من رحلة صيد في أحد الأيام إذ وجد النبي محمد عليه الصلاة والسلام يعاني من اضطهاد قريش، وأبو جهل زعيم قريش يضايقه ويسخر منه علناً ولم يكن أحد من المسلمين قادراً على التدخل خوفاً من بطش قريش¹⁰.

في لحظة غضب وغيرة على كرامة ابن أخيه وبسبب تمادي أبو جهل في الإساءة، ذهب حمزة مباشرة إلى أبو جهل وضربه على رأسه بقوسه قائلاً: "أنتشتمه وأنا على دينه؟". كان هذا الإعلان صدمة للجميع حيث لم يكن حمزة قد أعلن إسلامه بعد¹¹.

بعد هذه الحادثة بدأ حمزة يفكر فيما قاله وما فعله شعر بأنه كان قد أعلن شيئاً خطيراً بدون تفكير عميق، لكنه مع مرور الوقت بدأ يشعر بأن قلبه يميل نحو الإسلام فعلاً، بعدها أعلن حمزة إسلامه وأصبح من أشد المدافعين عن النبي ﷺ وعن الإسلام، وكف رجال قريش أذاهم الذي كانوا ينالون منه¹².

يبدو أن حمزة تحركت فيه القيم الإنسانية من عدالة وحرية واحترام للأخر مهما كان معتقده، والقول إنه انتصر لابن أخيه مردود؛ فمحمد ﷺ بدأ الدعوة للإسلام منذ فترة قبل هذا الموقف ولم يسلم حمزة بعد، وإنما أسلم أنفة وأبى أن يهان الحق ودفاعاً عن قضية الإسلام العادلة وهي حق المسلمين في إقامة شعائرهم بكل حرية وحق الدعوة للإسلام. وممارسة حياتهم في مكة كباقي الناس¹³.

وقد كان لإسلامه تأثير كبير على المسلمين وقريش. فقد أضاف للمسلمين قوة جديدة وشجاعة وعز الإسلام به على حد قول بن حزم¹⁴، وجعل قريش تفكر أكثر من مرة قبل أن تتجرأ على أذية النبي عليه الصلاة والسلام وأتباعه.

ثالثاً: دعم النجاشي¹⁵ للمسلمين سنة 06 للبعثة 615 م

كان النجاشي ملك الحبشة شخصية محورية في تاريخ الإسلام المبكر. عندما واجه المسلمون الأوائل الاضطهاد في مكة، هاجر بعضهم إلى الحبشة بحثاً عن الأمان تحت حكم النجاشي، الذي كان معروفاً بعدله وتسامحه الديني.

وصل وفد من قريش إلى النجاشي، يقودهم عمرو بن العاص¹⁶، بهدف إقناع النجاشي بإعادة المسلمين إلى مكة. قدم عمرو بن العاص هدايا للنجاشي وحاول التأثير على مستشاريه لكسب تأييدهم ضد المسلمين.

عندما استدعي المسلمون للحديث أمام النجاشي، تقدم جعفر بن أبي طالب¹⁷ وألقى خطاباً مؤثراً شرح فيه تعاليم الإسلام والظروف التي دفعتهم للهجرة. وصف جعفر الحياة في مكة قبل الإسلام وكيف دعاهم النبي محمد إلى عبادة الله الواحد وترك عبادة الأصنام، وكيف أمرهم بالعدل والأخلاق الحميدة¹⁸.

أثرت كلمات جعفر في النجاشي، الذي وجد أن تعاليم الإسلام تتوافق مع تعاليم عيسى عليه السلام وأنها من مشكاة واحدة، وأعلن أن المسلمين سيجدون الأمان في بلاده ورفض طلب قريش بإعادتهم. وقيل إنه أسلم يومها¹⁹ وقيل أسلم بعدها بفترة، وصلى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب²⁰.

يُظهر موقف النجاشي تجاه المسلمين التزامه بالعدالة والتسامح الديني ومساندة المظلوم الذي له قضية عادلة تستوجب نصرته، وقد أصبح مثالا للتعايش السلمي بين مختلف المعتقدات²¹.

===== دعم غير المسلمين للقضايا العادلة بين صدر الإسلام (609م/ 622م) والقضية الفلسطينية (2023م/2024م)

رابعاً: فض حصار المسلمين في شعب أبي طالب سنة 07 للبعثة 616 م

حصار شعب أبي طالب يعد من أصعب المحن التي واجهها النبي محمد ﷺ والمسلمون الأوائل. كان الحصار محاولة من قريش لإجبار بني هاشم وخاصة النبي على التخلي عن دعوته الإسلامية. استمر الحصار ثلاث سنوات وشمل مقاطعة اجتماعية واقتصادية قاسية. ومع ذلك لم يمر هذا الحصار دون أن يترك أثراً في نفوس بعض كفار قريش الذين تأثرت إنسانيتهم بما رأوه من معاناة بني هاشم مما دفعهم في النهاية إلى التدخل لفض هذا الحصار²².

ويعود الحصار إلى السنة السابعة من البعثة النبوية حيث اجتمعت قريش وقررت فرض حصار شامل على بني هاشم وبني المطلب، وذلك لمنع أي نوع من التفاعل الاجتماعي أو التجاري معهم وتم توثيق هذا القرار في وثيقة علفت داخل الكعبة، نصت الوثيقة على منع الزواج أو البيع أو الشراء أو أي تعامل مع بني هاشم وذلك بهدف عزلهم تماماً عن المجتمع المكي. كان الهدف الأساسي من الحصار هو الضغط على بني هاشم لتسليم النبي محمد ﷺ لقريش أو على الأقل التخلي عن حمايته²³.

كانت الحياة تحت الحصار قاسية للغاية حيث عانى المسلمون من نقص شديد في الطعام والموارد. كانوا يضطرون لأكل أوراق الشجر والجذور للبقاء على قيد الحياة²⁴، ورغم كل هذه المعاناة ظل المسلمون على موقفهم رافضين التخلي عن اتباع دين النبي ﷺ.

أثرت هذه الظروف القاسية على بعض زعماء قريش الذين كانوا يشاهدون معاناة المسلمين وبني هاشم. كانت هناك فئة من كفار قريش لم تكن راضية تماماً عن الحصار²⁵ رغم أنهم لم يكونوا يؤيدون الدعوة الإسلامية. هؤلاء كانوا يشعرون بأن ما يحدث من تعذيب وتجويع للمسلمين ولبنی هاشم يتعارض مع قيم النبل والشرف التي كانت تعتبر من الأخلاق التي عرفت بها قريش.

من بين هؤلاء الذين تأثرت ضمائرهم بالموقف؛ هشام بن عمرو لم يكن مسلماً لكنه كان يشعر بالقلق إزاء ما يحدث لبني هاشم²⁶. كان هشام يرى أن استمرار الحصار هو عمل لا إنساني وأنه يجب أن ينتهي. لذلك بدأ يفكر في طريقة لفض الحصار لكنه أدرك أن عليه أن يحصل على دعم بعض زعماء قريش المؤثرين لتحقيق ذلك.

بادر هشام بالحديث مع بعض كبار قريش الذين كان يعتقد أنهم يشاركونه نفس الشعور. اتصل بزعماء مثل زهير بن أبي أمية، والمطعم بن عدي، وأبو البختری بن هشام، وزمعة بن الأسود²⁷. هؤلاء الرجال كانوا من بين من شعروا بأن الحصار لم يعد عادلاً وأنه تعدى على الحقوق والكرامة ويجب أن ينتهي. ومع أنهم لم يكونوا جميعاً على اتفاق كامل حول قضية الدعوة الإسلامية، إلا أن إنسانيتهم واستيائهم من الظروف القاسية التي تعرض لها المسلمون دفعهم للاتحاد من أجل إنهاء هذا الوضع.

اتفق هؤلاء الزعماء على خطة لكسر الحصار. اجتمعوا سرا وقرروا مواجهة زعماء قريش الآخرين علناً بشأن إنهاء الحصار²⁸، فتجمعوا مرة عند الكعبة وأعلنوا اعتراضهم على الحصار أمام الجميع. تحدث زهير بن أبي أمية قائلاً: "أنا أكل الطعام ولبس الثياب، وبنو هاشم هلكوا لا يبيع ولا يبتاع منهم، والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة"²⁹. وأيدته الأصوات الأخرى، مما وضع زعماء قريش المتشددین في موقف صعب.

انتهى الحصار وعاد المسلمون وبنو هاشم إلى مكة منهكين ولكنهم أكثر إيماناً وصلابة وقد نالوا بعض حقوقهم بصفتهم بشراً³⁰. هذه الخطوة الإنسانية من بعض كفار قريش أظهرت أن الإنسان مهما

كانت عقيدته يمكن أن يتحرك بدافع من الضمير والرحمة، كما أنها أظهرت كيف يمكن لقيم الإنسانية المشتركة أن تتغلب على العداوات والخلافات حتى في أوقات النزاعات الشديدة.

المبحث الثاني: دعم غير المسلمين للقضية الفلسطينية

أولاً: المواقف السياسية لدول أمريكا اللاتينية

تتخذ دول أمريكا اللاتينية موقفاً داعماً للقضية الفلسطينية على مدار العقود، حيث يدعم زعماء هذه الدول القضية الفلسطينية بشكل قوي. على الرغم من أن هذه الدول ليست مرتبطة بفلسطين بشكل قومي أو أيديولوجي، إلا أنها تؤكد على حق تقرير المصير للشعوب في بناء دولها، فقد صرحت دول أمريكا اللاتينية عن إدانتها للإبادة الجماعية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في غزة، وتعتبر أن الاحتلال قد انتهك كل مقومات الكرامة الإنسانية وتجاوز الحد في الفحش والتدمير الذي يجب ألا يسكت عنه الضمير الإنساني. وهذه بعض المواقف المهمة:

بوليفيا: قطعت بوليفيا علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل احتجاجاً على سقوط ضحايا من المدنيين في غزة، هذا الإجراء يأتي بعد الهجوم الإجرامي الذي نفذته الكيان الصهيوني رداً على أحداث السابع من أكتوبر 2023. وقد أخذت حكومة الرئيس الاشتراكي لويس أرسى قراراً تصعيدياً في وجه إسرائيل، فسحبت سفيرها وقطعت كافة العلاقات الدبلوماسية وأدانت العملية العسكرية³¹.

كولومبيا: وموقفها مفاجئ في قطع العلاقات مع إسرائيل فقد كانت من الدول المساندة لها وتنتهج نهج الولايات المتحدة الأمريكية، وتغيرت الأمور بعد وصول اليسار إلى الحكم ممثلاً في الرئيس غوستافو بيترو. فقد تم سحب السفير من إسرائيل والتخفيض من العلاقات الدبلوماسية³²، وفسرت كولومبيا هذا الموقف الدبلوماسي أن إسرائيل كيان شيطاني ينتهك ميثاق السلام والأمن الدولي، وأعلن الرئيس الكولومبي انضمامه إلى أي دعوى يتم تقديمها ضد إسرائيل أمام المحكمة الجنائية، بعدها بأيام طالب من الأمم المتحدة منح فلسطين العضوية الكاملة كدولة كاملة السيادة³³.

تشيلي: كذلك قامت بسحب سفيرها من إسرائيل بسبب انتهاكات إسرائيل للقانون الإنساني الدولي جراء هجماتها على قطاع غزة، وقد كانت إدارة الرئيس اليساري غابرييل بوريك منذ انتخابها تميل للقضية الفلسطينية، حتى إن بوريك كان قد رفض استلام أوراق اعتماد سفير إسرائيل الجديد في عام 2022. ومع بداية العدوان على غزة، سحبت الحكومة التشيلية سفيرها من تل أبيب في أواخر نوفمبر 2023، وأيدت أمر محكمة العدل الدولية الصادر في 26 ديسمبر 2023، والقاضي بامتناع إسرائيل عن أعمال الإبادة الجماعية وسماحها بدخول المساعدات إلى غزة³⁴.

فرنزويلا: أعرب الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز عن دعمه الكامل لفلسطين وحقوقها، وصرح بأن الكيان الصهيوني مغتصب لأرض غيره³⁵.

البرازيل: كان الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا من بين القادة الذين دعموا القضية الفلسطينية، وقد صدرت له تصريحات قوية طيلة الأسابيع الأولى التي جرت فيها حرب الإبادة. وأبرز هذه التصريحات قوله: «إسرائيل ترتكب العديد من أعمال الإرهاب، وتقتل الأطفال والنساء». وقال في استقبله لبرازيليين عاندين من قطاع غزة «قتل الأبرياء دون أي معايير في الحرب، وإلقاء القنابل حيث يوجد أطفال ومستشفيات، بحجة وجود إرهابي، عمل مدان، إنهم لا يقتلون جنوداً، بل أطفالاً»³⁶.

هذه المواقف تظهر التضامن القوي لدول أمريكا اللاتينية مع الشعب الفلسطيني واستنكارها للعنف والاحتلال. وكلها تندرج ضمن ميثاق الأمم المتحدة في التعاون الدولي من أجل تحقيق السلام في العالم³⁷.

===== دعم غير المسلمين للقضايا العادلة بين صدر الإسلام (609م/ 622م) والقضية الفلسطينية (2023م/2024م)

وتعاطف هذه الدول بيبين مدى تمسكها بالقيم الإنسانية التي تدعوا للعيش المشترك بين كل مجتمعات العالم مهما اختلفت الأيديولوجيات والأعراق.

ثانياً: موقف دولة جنوب إفريقيا

دولة جنوب إفريقيا قدمت دعوى قضائية ضد إسرائيل في المحكمة الدولية للعدل (ICJ)، تتهم إسرائيل بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين في غزة. القضية استندت إلى الهجمات التي شنتها إسرائيل على غزة بعد أحداث 7 أكتوبر 2023³⁸.

تشير الاتهامات إلى أن الحملة العسكرية الإسرائيلية كانت تهدف إلى تدمير قطاع غزة. وأدت الهجمات إلى مقتل أكثر من 30,000 فلسطيني، بما في ذلك أكثر من 10,000 طفل، وإصابة أكثر من 70,000، بينما يعتبر حوالي 10,000 شخص في عداد المفقودين تحت الأنقاض³⁹.

جنوب أفريقيا تتهم إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية في حربها على غزة، وتطالب بإصدار قرار يلزم إسرائيل باتخاذ تدابير لمنع تفاقم الوضع أثناء البت في القضية⁴⁰. وأعلنت تركيا وبلجيكا وجزر المالديف انضمامها إلى القضية التي رفعتها جنوب إفريقيا، مؤكدة دعمها للاتهامات الموجهة ضد إسرائيل. وأعربت إيران وماليزيا وبنغلاديش وناميبيا وماليزيا وباكستان عن إعجابها بخطوة جنوب إفريقيا لرفع القضية ضد النظام الإسرائيلي في المحكمة الدولية للعدل⁴¹.

وخلال جلسات قضائية منتصف جانفي 2024، قدمت جنوب إفريقيا حججها أمام القضاة في لاهاي، مشيرة إلى أن الحملة العسكرية الإسرائيلية كانت مقصودة لإحداث "تدمير السكان" في قطاع غزة.

ردت إسرائيل على الاتهامات بشدة، معتبرة أنه إذا كان هناك من يرتكب جريمة الإبادة الجماعية، فهو حركة حماس وهو عذر أقبح من ذنب. وقد أشارت إسرائيل إلى أن جنوب إفريقيا تدعم حماس، هذه الأخيرة التي تصنف كمنظمة إرهابية من قبل 41 دولة، بما في ذلك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة. وترفض إسرائيل هذه المزاعم وتصفها بأنها "لا أساس لها من الصحة"، مؤكدة أن حربها على غزة جاءت في إطار حقها الشرعي في الدفاع عن شعبها⁴².

والمتابع للأحداث يجد أن القانون الدولي يعاني أزمة معقدة تحدّ من آمال تحقيق العدالة على المستوى العالمي⁴³، ولسنا الآن في مقام مناقشة حجج كل من الاتجاهين، إذ نسعى عبر هذا المقال إلى فقه الواقع كما هو حتى نستطيع التعامل معه وفق معطياته الفعلية، دون التحليق في الخيال أو التشبث بالأوهام، وكذلك دون أن نضيع فرصاً قد تكون سانحة يمكن أن نستثمرها في نصرة قضيتنا الأهم، وهي القضية الفلسطينية.

لقد أحدثت هذه المبادرة الشجاعة من جنوب إفريقيا تحفيز للضمير الإنساني العالمي للدفاع عن القضايا العادلة رغم ما حدث من رفض تسليط عقوبات صارمة وراذعة، فقد تدخلت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وكندا، وألمانيا، وغيرها للدفاع عن إسرائيل المجرمة. ولكن هناك تكلفة باهظة تترتب على رفض المفاهيم والعمليات التي تدعم شرعية مطالبة هذه البلدان بالسلطة الأخلاقية. وأنه من الأهمية بمكان أن هذه السلطة الأخلاقية هي السبب وراء تعيين أنفسهم أوصياء على السياسة الخارجية العالمية، حيث يتم حماية الضعفاء ومحاربة المعتدين. ولقد وضع الصراع هؤلاء الحلفاء في موقف يسمح لهم بتقويض أنظمتهم أو تجاهلها، مما يؤدي إلى فقدان مصداقيتهم⁴⁴.

ثالثاً: مظاهرات طلبة الجامعات الأمريكية

في أعقاب أحداث 7 أكتوبر، شهدت الجامعات في أوروبا وأمريكا موجة من الاحتجاجات والتظاهرات الطلابية المؤيدة للقضية الفلسطينية. هذه الحركة الطلابية تعكس تزايد الوعي والتضامن مع الشعب الفلسطيني في مواجهة الصراعات والتحديات التي يواجهها. شهدت الجامعات الأمريكية موجة من المظاهرات التي نظمها الطلبة للتعبير عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني. هذه المظاهرات جاءت كرد فعل على الأحداث الجارية في فلسطين. حيث اندلعت الشرارة الأولى لهذه الاحتجاجات من جامعة كولومبيا، فنظم طلبة مؤيدين للقضية الفلسطينية اعتصاماً في حديقة الحرم الجامعي. وقد أشعل اعتقال شرطة نيويورك لـ 108 طالب من المعتصمين فتيل الاحتجاجات في جامعات أخرى بالولايات المتحدة. وتوسعت لتشمل عدة جامعات مرموقة مثل هارفرد ويال، وبرينستون⁴⁵.

بعد الحركة الاحتجاجية من جامعة كولومبيا في نيويورك سرعان ما انتشرت إلى أنحاء مختلفة من البلاد. وتوسعت لتشمل عدة جامعات مرموقة مثل هارفرد ويال وكولومبيا وبرينستون، و"إيمرسون كولدج" في بوسطن، فيقوم الطلبة المشاركون في هذه المظاهرات بنصب خيام في جامعاتهم وينظمون اعتصامات للتبديد بالدعم العسكري الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل، التي بسببها تأزم الوضع الإنساني في قطاع غزة⁴⁶.

وقد انتشرت هذه الحركة إلى جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية حيث كشفت عدة منظمات غير حكومية عن مخاوف من "قمع" الأصوات المؤيدة للقضية الفلسطينية. حيث امتدت الاحتجاجات الطلابية المناهضة للعنصرية الإسرائيلية على قطاع غزة إلى جامعات في وكارولينا الشمالية وأريزونا⁴⁷. وتعكس احتجاجات الطلبة غير المسلمين في الجامعات الأمريكية تأثير بالغ الأهمية إذ يبين دعمهم للقيم الإنسانية من عدالة وحرية مهما كان الاختلاف في الدين والعرق، والملاحظ أن الحكومة الأمريكية ترأب بقلق ما يحدث في الجامعات، وهذا الضغط في عام انتخابات في أمريكا له ما بعده من تغيير إيجابي على القضية الفلسطينية قد يؤثر على السياسات والقرارات المستقبلية.

رابعاً: المظاهرات الشعبية في أوروبا

بعد أحداث 7 أكتوبر 2023 وما أعقبها من هجمات شرسة ووحشية من المخرب الغاصب الكيان الصهيوني على الشعب الغزوي الأعزل، شهدت أوروبا موجة من المظاهرات التي تعبر عن التضامن مع الشعب الفلسطيني. هذه المظاهرات التي انتشرت في مختلف العواصم والمدن الأوروبية⁴⁸، تعكس الدعم الشعبي للقضية الفلسطينية وتسلط الضوء على القيود التي تفرضها بعض الحكومات الأوروبية على حرية التعبير.

في بريطانيا تجمع عشرات الآلاف أمام مقر هيئات حكومية مهمة للتعبير عن تضامنهم مع فلسطين. وقد واجه المتظاهرون قيوداً وتدخلات من قبل الشرطة، وصلت إلى حد الاعتقالات. وفي فرنسا تم حظر مظاهرات التضامن مع فلسطين في باريس ومدن أخرى بزعم أنها تشكل خطراً على النظام العام. ورغم ذلك نظمت مظاهرات تضامنية في باريس ومرسيليا وليون⁴⁹.

المظاهرات انتشرت في أوروبا وشملت معظم المدن والعواصم وهي تعبر عن تضامن واسع النطاق مع الفلسطينيين، وتشير إلى وجود تحديات كبيرة تواجه المتضامنين في التعبير عن آرائهم

===== دعم غير المسلمين للقضايا العادلة بين صدر الإسلام (609م/ 622م) والقضية الفلسطينية (2023م/2024م) =====

بحرية⁵⁰. وتظهر هذه المظاهرات أيضا الدعم الإنساني للقضية الفلسطينية والرغبة في إنهاء الصراع وتحقيق السلام.

من الواضح أن الشعوب الأوروبية تشعر بالقلق إزاء الوضع في فلسطين وتسعى للتعبير عن تضامنها بطرق مختلفة. وقد واجهت هذه المظاهرات عقبات بسبب السياسات التي تحد من التضامن مع القضية الفلسطينية، لكن رغم ذلك تعد هذه المظاهرات جزءا من الحركة العالمية للتضامن مع فلسطين، وتعكس الرغبة في رؤية عالم يسوده العدل والسلام. ومن المهم أن تستمر هذه الأصوات في الارتفاع للتأكيد على أهمية حقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع الشعوب، بما في ذلك الشعب الفلسطيني.

خامسا: اليهود الرافضين للصهيونية⁵¹

في زحمة النقاشات السياسية والدينية، يبرز صوت مجموعة من اليهود الذين يتخذون موقفا معارضا للصهيونية، وهم يمثلون تيارا فكريا ودينيا يرفض فكرة قيام دولة إسرائيل على أراضي فلسطين المحتلة. هؤلاء اليهود ينظرون إلى الصهيونية كمشروع استعماري يتعارض مع معتقداتهم الدينية والأخلاقية.

ومن أبرز الجماعات اليهودية الرافضة للصهيونية هي حركة "ناطوري كارتا"، التي تعني بالأرامية "حارس المدينة". تأسست هذه الحركة كفرع من حزب "أغودات ישראל" الذي كان يعارض الصهيونية في بدايات القرن العشرين. يعتقد أتباع هذه الحركة أن قيام دولة لليهود لا يجب أن يكون على حساب شعب آخر، وأن العودة إلى "أرض الميعاد" يجب أن تكون بإذن إلهي وليس بالقوة أو الاحتلال⁵². وهذه الحركة ترفض الصهيونية بكل أشكالها وتعارض وجود دولة إسرائيل، أغلب أتباعها يتواجدون في القدس ولندن ونيويورك، وهي حركة تعتبر أن قيام دولة لليهود يكون بعد أن يرجع اليهود إلى تطبيق شريعتهم التي عاقبهم الرب لمخالفتها، وشنتهم في الأمصار وبين شعوب الأرض بسبب تضييعها، ويروجون لخلع أو إنهاء سلمي للكيان الإسرائيلي وإعادة الأرض إلى الفلسطينيين، ويرون أن أي محاولة لاحتلال أرض فلسطين بالقوة هي مخالفة للإرادة الإلهية، وأن قيام كيانهم لا يكون إلا بقدم المسيح⁵³.

تاريخيا كان هناك صراع داخلي بين اليهود المتدينين والصهيونية قبل تأسيس دولة إسرائيل. اليهود المتدينين رفضوا الفكر الصهيوني منذ بدايته، حيث اعتبروه ضارا بمصالحهم في العالم⁵⁴. واستمر هذا الصراع حتى بعد إنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين. وظل الطابع الديني والمعارضة للصهيونية جزءا من النقاشات اليهودية الداخلية حتى اليوم⁵⁵.

ويشارك أعضاء ناطوري كارتا في مظاهرات ضد السياسات الإسرائيلية ويحملون العلم الفلسطيني في بعض الأحيان. كما يعلنون بتصريحات تؤكد على موقفهم المعارض للصهيونية. وقد حدث ذلك مرارا في مؤتمرات دولية عبروا فيها عن وجهات نظرهم⁵⁶، ويرون بأن الكرامة والحرية والعدل قواسم مشتركة تجمعهم بالمسلمين الفلسطينيين، وقد أقر بعض قادة ناطوري كارتا بالقيادة الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني⁵⁷.

وقد قام اليهود الرافضين للصهيونية بعد أحداث 7 أكتوبر 2023 بعدة احتجاجات أهمها:

- مظاهرات في 27 جانفي 2024، اندلعت احتجاجات في أنحاء إسرائيل شارك فيها الآلاف، تطالب بالإفراج عن الرهائن المحتجزين في غزة، وإقالة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وإجراء انتخابات مبكرة⁵⁸.

- ومظاهرات في 23 مارس 2024، تظاهر آلاف الإسرائيليين في القدس احتجاجاً على حكومتهم التي فشلت في استرجاع الأسرى، وإطالة الحرب التي يرون أنها تستنزف منهم أكثر مما تجلب لهم النفع، كما أنهم يطالبون تغيير هذه الحكومة الفاشلة حسب وجهة نظرهم⁵⁹.

خاتمة

دعم غير المسلمين للقضايا العادلة سواء في صدر الإسلام أو في العصر الحديث يعكس عدة استنتاجات مهمة منها:

1. القيم الإنسانية المشتركة بين مختلف الأديان والثقافات مثل العدالة والحق والكرامة الإنسانية تتجاوز الحدود الدينية والثقافية وتدفع الناس لدعم القضايا العادلة بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية.
2. الاحترام المتبادل والتعايش السلمي أحد ثمار الوقوف بجانب الحق والاصطفاف في نصرة المظلوم وبرهان على صدق الأفراد والجماعات، فلم تعد الشعارات كافية لتمييز المنصف من المنحاز، وإنما الدال على ذلك الوقوف في وجه الظلم والصدح بحق صاحب القضية العادلة.
3. عدم الأخذ بعين الاعتبار مقاصد الداعمين أو نياتهم في حال اختلاف ديانتهم أو ثقافتهم على أن لهم أطماع ورغبة في النفوذ. فيُقبل دعمهم بكل صدر رحب دون تنازل عن المبادئ والغايات في قضية النضال.
4. يأتي الدعم للمظلوم من حيث لا يدري فقد نصر الأبعاد الإسلام في سنواته الأولى، كما دعم الأجانب القضية الفلسطينية وتخلّى عنا كثير من العرب والمسلمين. وبمزيد من الدعم للشعب الفلسطيني يقترب نصرهم أكثر ويزول الظلم.
- 5- مع الشدة يأتي الفرج، حيث ظهرت حقيقة كثير من المنظمات التي تدعي حفظ حقوق الإنسان في الغرب، كما ظهرت حقيقة كثير من الحكومات العربية، فلو لا حصار غزة وهذه الأحداث الأخيرة لبقى من يزايد علينا بالعروبة ووحدة الأمة وكثير من الشعارات الرنانة، لكن في حقيقة الواقع لا يقدمون شيئاً بل على العكس تماماً منهم من طبع وباع القضية.
6. إن اليهود الرافضين للصهيونية يمثلون صوتاً مهماً في النقاش حول الصراع مع الصهاينة. وموقفهم يذكرنا بأن الصراع ليس مع اليهود، بل صراع ديني ضد الصهيونية التي تمثل مشروع استعماري ضد شعب يناضل من أجل حقوقه وأرضه.
7. في الأخير نوصي بدراسة مواقف التعاون والتضامن الإنساني عبر حقبة التاريخ المختلفة لتحقيق مفهوم صحيح لمعنى العدالة والسلام في العالم، بغض النظر عن الاختلافات الدينية أو الثقافية ونشرها في كافة المنابر العلمية المتاحة.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم درويش: جنوب إفريقيا تدافع عن فلسطين وتمنح مزايم الغرب بالتفوق الأخلاقي، القدس العربي، 16 جانفي 2024م.
- 2- أحمد بروال، مفهوم حقوق الإنسان وموقعه في الفكر الإسلامي المعاصر، مجلة الإحياء، قسم العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، العدد 16، ديسمبر 2013م.
- 3- أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1424هـ - 2003م.
- 4- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ.

===== دعم غير المسلمين للقضايا العادلة بين صدر الإسلام (609م/622م) والقضية الفلسطينية (2023م/2024م) =====

- 5- أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت 279 هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1996 م.
- 6- أحمد خرطل وآخرون، دعوى جنوب إفريقيا ضد إسرائيل... تأييد دولي متصاعد: وكالة الأناضول، نشر بتاريخ 2024/01/12 م.
- 7- إسحاق بن عبد الله السعدي، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، 1434 هـ - 2013 م.
- 8- جواد علي بن حسين العقيلي الطائي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، الطبعة الرابعة، 1422 هـ - 2001 م.
- 9- حازم علي ماهر، التعويل على محكمة العدل الدولية... بين التهوين والتهويل!، مجلة المجتمع الكويت، 2024/01/28.
- 10- حسين مجدوبي، شعوب وزعماء أمريكا اللاتينية يرددون «فلسطين تقاوم، فلسطين موجودة»، جريدة القدس العربي، مقال نشر بتاريخ: 18 نوفمبر 2023.
- 11- دينا شحاتة، الحراك الجامعي والقضية الفلسطينية في الولايات المتحدة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، نشر بتاريخ 2024/04/26.
- 12- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
- 13- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت 581 هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
- 14- عبد الله المشوخي، ستة شواهد بيّنة لتحول الرأي العام العالمي تجاه الكيان الصهيوني، مجلة المجتمع الكويت، 2024/02/19.
- 15- عبد الملك بن أيوب بن محمد ابن هشام الحميري المعافري (ت 213 هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة البابي، مصر، الطبعة الثانية، 1375 هـ - 1955 م.
- 16- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، 1999 م، ج 08.
- 17- عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري ابن الأثير (ت 630 هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1424 هـ - 2003 م.
- 18- علي أبو الحسن الحسن الندوي: السيرة النبوية، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الثانية عشرة، 1425 هـ.
- 19- علي أبو محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت 456 هـ)، جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- 20- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ)، البداية والنهاية: تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط وبشار عواد معروف وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الثالثة، 1434 هـ - 2013 م.
- 21- عمرو حسني، لماذا تدعم دول أمريكا اللاتينية القضية الفلسطينية؟ مجلة الوطن، مصر، 22 فيفري 2024.
- 22- فرست مرعي، طوفان الأقصى بداية زوال إسرائيل وفق النبوءات اليهودية، مجلة المجتمع الكويت، 2023/11/02.
- 23- فيصل عادل: فلسطين في أمريكا اللاتينية: كيف نفهم موجة التضامن؟، مقال بجريدة حبر، نشر بتاريخ: 17 أبريل 2024.
- 24- محمد الغزالي، فقه السيرة، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1427 هـ.
- 25- محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد (ت 230 هـ)، الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410 هـ - 1990 م.
- 26- محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الخامسة والعشرون، 1426 هـ.
- 27- ميساء شذر محمد: التكييف القانوني للحرب على غزة، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية، جامعة ذي قار، العدد 12، 2024 م.
- 28- يونس عبد الحميد يونس أبو جراد، التيارات اليهودية الرافضة للصهيونية (1897/1948)، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية العلوم الإسلامية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 1434 هـ/2013 م.

- 29- تقرير صحفي، أمريكا اللاتينية... مواقف متباينة بشأن الحرب بين «حماس» وإسرائيل، صحيفة الخليج (alkhaleej.ae)، نشر بتاريخ: 27 أكتوبر 2023.
- 30- أوروبا تنتفض لدعم فلسطين... استمرار المظاهرات الداعمة ودعوات لوقف إطلاق النار.
<https://www.youm7.com/story>
- 31- دول أوروبية تضيق على المتضامنين مع فلسطين وتسمح بتأييد إسرائيل.
<https://www.aljazeera.net/news>
- 32- المظاهرات تعم العديد من الدول الأوروبية تضامناً مع الفلسطينيين.
<https://arabic.euronews.com>
- 33- موقع: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia>
- 34- الموقع الرسمي لمحكمة العدل الدولية، أطلع عليه بتاريخ 2024/05/06.
- 35- ميثاق الأمم المتحدة: صدر بمدينة سان فرانسيسكو: يوم 26 جويلية 1945.
<https://www.icj-cij.org/case/192>

الهوامش:

- ¹ - عبد الملك بن أيوب ابن هشام الحميري المعافري (ت 213)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة البابي، مصر، الطبعة الثانية، 1375 هـ - 1955 م، ج: 01، ص 133.
- ² - عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، تم عقد الحلف في داره لشرفه وسنه، ابن هشام، المصدر نفسه، ج: 01، ص 134، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت 279 هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1996 م، ج: 02، ص 280.
- ³ - محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد (ت 230 هـ)، الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410 هـ - 1990 م، ج: 01، ص 103.
- ⁴ - محمد الغزالي، فقه السيرة، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1427 هـ، ص 76.
- ⁵ - أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي (ت 458 هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1424 هـ - 2003 م، ج: 06، ص 596.
- ⁶ - جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، الطبعة الرابعة، 1422 هـ - 2001 م، ج: 07، ص 100.
- ⁷ - جواد علي، المرجع نفسه، ج: 07، ص 101.
- ⁸ - علي أبو الحسن الحسن الندي، السيرة النبوية، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الثانية عشرة، 1425 هـ، ص 174.
- ⁹ - هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو عمارة عم النبي ﷺ، وأخوه من الرضاعة، ولد قبل النبي ﷺ بستنتين. وقيل: بأربع. وأسلم في السنة الثانية من البعثة، ولزم نصر رسول الله ﷺ وهاجر معه. وأخى بينه وبين زيد بن حارثة، وشهد بدرا، وأبلى في ذلك. وقتل شبيهة بن ربيعة، وشارك في قتل عتبة بن ربيعة أو بالعكس، وقتل طعيمة بن عدي، وعقد له رسول الله ﷺ لواء وأرسله في سرية، فكان ذلك أول لواء عقد في الإسلام في قول المدائني. واستشهد بأحد، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ، ج 2: ص 105، 106.
- ¹⁰ - ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1، ص 292.
- ¹¹ - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003 م، ج 1، ص 568.
- ¹² - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت 581 هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ / 2000 م، ج 3، ص 59.
- ¹³ - محمد الغزالي، فقه السيرة، ص 125.
- ¹⁴ - علي أبو محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت 456 هـ)، جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، ص 51.
- ¹⁵ - النجاشي هو لقب يُطلق على ملوك الحبشة، وأشهر من حمل هذا اللقب هو أصحمة بن أبجر، المعروف بأصحمة النجاشي. وُلد حوالي عام 560 ميلادي وتوفي في 630 ميلادي. كان معروفاً بعدله وحكمته، وقد استقبل الصحابة المهاجرين إليه وأعطاهم الأمان في الفترة ما بين 610 و 629 ميلادي، تولى الحكم وهو ابن تسع سنوات بعد موت عمه،

- وبعد سنوات من حكمه، انتشر عدله وذهبت سيرته الطيبة إلى كل مكان. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط وبشار عواد معروف وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الثالثة، 1434 هـ - 2013 م، ج: 03، ص 297.
- 16- عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي يكنى أبا عبد الله، وأمه النابغة بنت حرملة، سببية من بني جيلان بن عتيك، وهو الذي أرسلته قريش إلى النجاشي ليسلم إليهم من عنده من المسلمين: جعفر بن أبي طالب ومن معه، فلم يفعل، وقال له: يا عمرو، وكيف يعزب عنك أمر ابن عمك، فوالله إنه لرسول الله حقاً! قال: أنت تقول ذلك؟! قال: إي والله، فأطعني، فخرج من عنده مهاجراً إلى النبي ﷺ فأسلم عام خيبر، وقيل: أسلم عند النجاشي، وهاجر إلى النبي ﷺ وقيل: كان إسلامه في صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر، وكان قد هم بالانصراف إلى النبي ﷺ من عند النجاشي، ثم توقف إلى هذا الوقت، وقدم على النبي ﷺ هو وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة العبدي، فتقدم خالد، وأسلم وبايع، ثم تقدم عمرو فأسلم وبايع على أن يغفر له ما كان قبله، فقال له رسول الله ﷺ: "الإسلام والهجرة يجب ما قبله". ثم بعثه رسول الله ﷺ أميراً على سرية إلى ذات السلاسل، واستعمله رسول الله ﷺ على عمان، فلم يزل عليها إلى أن توفي رسول الله ﷺ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري ابن الأثير (ت 630 هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1424 هـ - 2003 م، ج: 04، ص 232.
- 17- جعفر بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وأخو علي بن أبي طالب لأبويه، وهو جعفر الطيار، وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وخلقا، أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل، وقيل: أسلم بعد واحد وثلاثين رجلاً، وكان هو الثاني والثلاثين، وله هجرتان: هجرة إلى الحبشة، وهجرة إلى المدينة. وكان رسول الله ﷺ يسميه: أبا المساكين، وكان أسن من علي بعشر سنين، وأخوه عقيل أسن منه بعشر سنين، ولما هاجر إلى الحبشة أقام بها عند النجاشي إلى أن قدم على رسول الله ﷺ حين فتح خيبر، فتلّقه رسول الله ﷺ واعتقه، وقيل بين عينيه، وقال: ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً، بقدم جعفر أم بفتح خيبر؟، وأنزله رسول الله ﷺ إلى جنب المسجد، له بطولات ومشاهد، توفي في موقعة مؤتة 8 هـ. ابن الأثير، أسد الغابة، ج: 01، ص 541.
- 18- قال له: أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبد، ونخلع ما كنا نعبد نحن وأبائنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، ابن هشام، السيرة النبوية، ج: 01، ص 336.
- 19- وقد أورد ابن كثير الكتاب الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى النجاشي، وكتاب رد النجاشي عليه، ابن كثير، البداية والنهاية، ج: 3، ص 305.
- 20- المصدر نفسه، ج: 03، ص 298.
- 21- إسحاق بن عبد الله السعدي، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، 1434 هـ - 2013 م، ج: 02، ص 934.
- 22- محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الخامسة والعشرون، 1426 هـ، ص 86، 87.
- 23- ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1، ص 374.
- 24- بن كثير، البداية والنهاية، ج 3، ص 305.
- 25- محمد الغزالي، فقه السيرة، ص 130.
- 26- ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1، ص 375.
- 27- المصدر نفسه، ج 1، ص 376.
- 28- ذكر ابن سعد أن مطعم بن عدي. وعدي بن قيس. وزمعة بن الأسود. وأبو البختري بن هاشم. وزهير بن أبي أمية. لبسوا السلاح ثم خرجوا إلى بني هاشم وبني المطلب في الشعب. فأمرهم بالخروج إلى مساكنهم ففعلوا. فلما رأته قريش ذلك سقط في أيديهم وعرفوا أن لن يسلموهم، بن سعد، الطبقات الكبرى، ج 1، ص 164.
- 29- ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1، ص 376.
- 30- أحمد بروال، مفهوم حقوق الإنسان وموقعه في الفكر الإسلامي المعاصر، مجلة الإحياء، قسم العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، العدد 1، المجلد 14، ديسمبر 2013، ص 157.
- 31- فيصل عادل، فلسطين في أمريكا اللاتينية: كيف نفهم موجة التضامن؟، مقال بجريدة حبر، نشر بتاريخ: 17 أبريل 2024م، ص 04.

- ³² - عمرو حسني، لماذا تدعم دول أمريكا اللاتينية القضية الفلسطينية؟ مجلة الوطن، مصر، 22 فيفري 2024، ص02.
- ³³ - حسين مجدوبي، شعوب وزعماء أمريكا اللاتينية يرددون «فلسطين تقاوم، فلسطين موجودة»، جريدة القدس العربي، مقال نشر بتاريخ: 18 نوفمبر 2023.
- ³⁴ - فيصل عادل، المرجع نفسه، ص 04.
- ³⁵ - أمريكا اللاتينية... مواقف متباينة بشأن الحرب بين «حماس» وإسرائيل، صحيفة الخليج (alkhaleej.ae)، نشر بتاريخ: 27 أكتوبر 2023، ص 03.
- ³⁶ - حسين مجدوبي، مرجع سابق، ص02.
- ³⁷ - ينظر ميثاق الأمم المتحدة: صدر بمدينة سان فرانسيسكو: يوم 26 جويلية 1945. الفصل الأول: في مقاصد الهيئة ومبادئها: المادة: 01.
- ³⁸ - ينظر القضية كاملة في الموقع الرسمي لمحكمة العدل الدولية على الرابط التالي: <https://www.icj-cij.org/case/192>
- ³⁹ - ميساء شذر محمد، التكيف القانوني للحرب على غزة، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية، جامعة ذي قار، العدد 12، 2024، ص 1260.
- ⁴⁰ - المرجع نفسه، ص 1261.
- ⁴¹ - أحمد خرطل وآخرون، دعوى جنوب إفريقيا ضد إسرائيل... تأييد دولي متصاعد، وكالة الأناضول، 2024/01/12، ص 03.
- ⁴² - المرجع السابق، ص04.
- ⁴³ - حازم علي ماهر: التعويل على محكمة العدل الدولية... بين التهويل والتهويل! مجلة المجتمع الكويت، 2024/01/28، ص03.
- ⁴⁴ - إبراهيم درويش، جنوب إفريقيا تدافع عن فلسطين وتمتحن مزاعم الغرب بالتفوق الأخلاقي، القدس العربي، 16 جانفي 2024، ص04.
- ⁴⁵ - دينا شحاتة، الحراك الجامعي والقضية الفلسطينية في الولايات المتحدة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2024/04/26، ص 02.
- ⁴⁶ - المرجع نفسه، ص 04/03.
- ⁴⁷ - عبد الله المشوخي، ستة شواهد بيّنة لتحوّل الرأي العام العالمي تجاه الكيان الصهيوني، مجلة المجتمع الكويت، 2024/02/19، ص 04.
- ⁴⁸ - المظاهرات تعمّ العديد من الدول الأوروبية تضامناً مع الفلسطينيين <https://arabic.euronews.com>
- ⁴⁹ - دول أوروبية تضيق على المتضامنين مع فلسطين وتسمح بتأييد إسرائيل. <https://www.aljazeera.net/news>
- ⁵⁰ - أوروبا تنتفض لدعم فلسطين... استمرار المظاهرات الداعمة ودعوات لوقف إطلاق النار. <https://www.youm7.com/story>
- ⁵¹ - الصهيونية فهي حركة سياسية يهودية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، ودعت اليهود للهجرة إلى أرض فلسطين بدعوى أنها أرض الآباء والأجداد. تأسست على يد اليهودي النمساوي تيودور هرتزل، وتهدف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. تعتبر الصهيونية بالنسبة لأنصارها حركة تحرير وطنية، بينما يرى منتقدوها أنها أيديولوجية استعمارية وعنصرية. بعد تأسيس دولة إسرائيل عام 1948، أخذت الحركة الصهيونية على عاتقها توفير الدعم المالي والمعنوي لدولة إسرائيل، عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، 1999م، ج: 08، ص 44.
- ⁵² - يونس عبد الحميد يونس أبو جراد: التيارات اليهودية الراضية للصهيونية (1897/1948)، رسالة ماجستير في التاريخ: كلية العلوم الإسلامية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 1434هـ/2013م، ص 31.
- ⁵³ - فرست مرعي: طوفان الأقصى بداية زوال إسرائيل وفق النبوءات اليهودية: مجلة المجتمع الكويت، 2023/11/02، ص 05.
- ⁵⁴ - يونس عبد الحميد يونس أبو جراد: مرجع سابق: ص 59.
- ⁵⁵ - المرجع نفسه: ص 63.
- ⁵⁶ - حركة "ناطوري كارتا"... يهود مناهضون للصهيونية وضد قيام دولة إسرائيل، مقال على موقع: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia>، آخر تحديث: 2023/11/9.
- ⁵⁷ - المرجع نفسه.
- ⁵⁸ - نقلا عن موقع <https://www.aljazeera.net/encyclopedia> أطلع عليه بتاريخ 2024/05/08.
- ⁵⁹ - المرجع نفسه.